أجبني يا بحر

أمل أحمد حسن - مصر

أجبني يا بحر عن أي شط تلاقيني
امتزج بموجك كل أحزاني وأفراحي
أصحيح كما قالوا
أخلقت في أعماقك؟ ولم أخلق لزماني
ألقتني أمواجك وفرقتنا دون أحضاني
أجابني بتلاطم أمواجه
فوق صخور صُبت من كثرة الأحزانِ
بكيت في سراديب أعماق
حين أخرجوكِ من أحضاني
ولم يكتفوا بخروج الروح وعتمة الأعماق
فرقونا ببلادٍ بعيدة عن أنظاري
نفوكِ وتركوني أتخبط بأمواجي
حلِفتُ اني لأغرقهم بثوراتي
بطوفانِ غضبي وأغرق شواطئهم بلعناتي
سأُغلق موانئهم ولا أحمل السفن
لحينَ تعودي وأحملك بأحضاني
أمتص شكواكِ ودمعك يمتزج بوجداني
وأُداعب خصلات شعرك برذاذ أمواجي
وأقتحم صدرك برحيقي وتمتلئي بالأشجان
أجدد ما طفاه الزمن فيكِ
من غبار الأحزانِ

وأعيدك لؤلؤةً

بالحورية الأزمانِ

وكم من عيون حملت بأعماقها سحر الكون

وكم من عيون فاضت ما أكتمه بالأحلام

عجز اللسان عن بوح ما هو مكنون

ففضحته بنظرة تلك العيون

كلمات وأساطير لم تغز القلب الحنون

فقذفته السهام بأشعة من تلك العيون

كم أنت ساحرة وكم أنا مجنون

إلي لقاء يجمعنا يا ساحرة الأكوان

من عيون حملت بأعماقها سحر الكون

وكم من عيون فاضت

بما يكتمه السكون

عجز اللسان عن بوح ما هو مكنون

ففضحته بنظرة تلك العيون

كلمات وأساطير لم تغز القلب الحنون

فقذفته السهام بأشعة نور

من تلك العيون

كم أنت ساحرة أيتها العيون

تخلقي حولك من أساطير الجنان

وبعضا من العيون بالحقد مسموم

يلحق الغدر لعيون النقاء

والحب المفتون

مسكينة أنت يا تلك العيون

لا تسألن البحر لما يثور موجه

ويقلب الكون

اسالوا نواته لما تحمل له برقا ورعدا

وتضربه في سكون

اسالوا كم يسقط به من أمطار

وتصارعه النوّات أفلا يعاني

كم يثور ويدمر وكم يعلو موجه

ويلطم الصخور وخطف الأنفاس

ألا يحمل بداخله الطيب والشرس

ألا يطعم الضعيف والقوي

أتستكون أن يغضب أو يثور

بعد أن جرحتموه

أنا مثل البحر في أمواجي

وغضبي لا يغتفر

وإن جرحني وضربني صعق وبرق الحياة

أحكم صخور المحال

ولا أبالي بشرا أو أشباه رجال

فمن تخطي حدود الكبرياء

فيجني من ثورتي ما يشاء

ومن خان عفوي وحلمي وهدوئي

وظن بقدرتي ضعفا وانحناء

فليتحمل ما قد كتبته يده من عذاب

وأعاصير خرقاء

تعاقبت الأزمان

خلق من رحم الأكوان

كل شاعر وفنان

محب زاهد أو مهلل في حضرة ملك كان

تناثرت الكلمات وفاض سيل إحساس الإنسان

ظهر من عتمة الأفق

طيف تخوفت أن يكون ككل ما كان

يقلب عالم مبهم بلا هوية أو عنوان

ترقبت خطاه فكم من رجل مثابر في هذا الزمان

يخطو كلماته بافتنان

شعرا حرا لقلم فنان

حضور وطاقة تفوق الحسبان

فلم أعد أعجب فما زال الخير في هذا الزمان

فهو مصري إبن المصري نسل فراعنة الأزمان

لا تسألن البحر لما يثور موجه ويقلب الكون